المولى في لغة العرب

Le Mauld (Client) chez les Arabes.

ينقسم (المولى) في اللغة العربية الى عشرة اقسام .

١ ـ الاول وهو الاصل والمعاد : «الذي يرجع اليه» وباقي الاقسام متفرعة منه قال تعالى في (سورة الحديد) « فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير » يريد جل اسمه هي اولى بكم على ما جاء في (التفسير) وذكره اهل اللغة المحققون وقال لبيد :

فغدت كلا الفرجين تحسب انه ... مولى المخافة خلفها وامامها

يريد بذلك اولى بالمخافة واننا علمنا بين اهل اللغة في هذا المعنى خلافا

٢ ـ مالك الرق قال تعالى « وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه » يريد على مالكه . والامر في هذا المعنى اشهر من ان يحتاج فيه الى الاستشهاد .

٣ ـ المعتق بكسر التاء بصيغة اسم الفاعل .

٤ ـ المعتق بفتح التاء اسم مفعول قال تعالى « ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم يعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم » .

٥ ـ ابن العم (١) قال الشاعر :

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ... لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا(٢)

٦ ـ الناصر قال تعالى « ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم » اي لا ناصر لهم .

٧ ـ المتولي لتضمن الجريرة ويجوز الميراث .

٨ ـ الحليف قال الشاعر :

موالي حلف لا موالي قرابة ... ولكن قطينا تأخذون الاتاويا(٣)وقيل اتاويا

١) ليس معنى المولى ابن العم فقط بل كل قريب كالابن والعم والعصبات كلهم كما في كتب اللغة (الحواشي كلها للغة العرب) (٢) والرواية المشهورة : امسوا رويدا كما كنتم تكونونا .
٣) والرواية المشهورة : ولكن قطينا يسألون الاتاويا .

٩ـ الجار الذي يكون اما من آخر محل او دار او عقار .

١٠ـ الامام السيد المطاع (١) .

وهذه الاقسام التسعة المتقدمة الذكر بعد الاولى اذا تأمل الباحث معناها وجدها ترجع الى المعنى الاول ومأخوذة منه . لان مالك الرق لما كان اولى بتدبير عبده من غيره كان مولاه دون غيره و (المعتق) لما كان اولى بمعتقه في تحمل جريرته والمعتق به ممن اعتقه غيره كان مولى ايضا لذلك و (ابن العم) لما كان اولى بالميراث ممن بعد عن نسبه واولى بنصر ابن عمه من الاجنبي كان مولى لذلك و (الناصر) لما اختص بالنصرة صار بها اولى وكان من اجل ذلك مولى . و (المتولي) لما الزم نفسه ما يلزم المعتق كان بذلك اولى ممن لم يقبل الولاء . وصار اولى بميراثه فكان لذلك مولى (والحليف) لاحق في سماه بالمتولي فلذا السبب كان مولى . (والجار) اولى بنصرة جاره ممن بعد عن داره . واولى بالشفعة في عقاره فلذا كان اولى ان يكون (مولى) و (الامام المطاع) لما كان له من طاعة الرعية وتدبيرهم ما يماثل الواجب بملك الرق كان لذلك مولى فصارت جميع المعاني التي عددنا ذكرها ترجع الى معنى الاولى ويكشف عن صحة ما ذكرناه واوضحناه في حقيقته ووصفناه اما المشهور والمتداول بين علماء الجمهور (فالمولى) مجاز في هذه الاقسام كلها .

النجف عبد المولى الطريحي

(لغة العرب) ومما كان يحسن ذكره هنا حال الوالي واحكامهم في الجاهلية ومقابلتها بما جاء مثلها في عصر الاسلام في عهد بني امية وعصر العباسيين . فحينئذ كان يكون للموضوع لذة . اما البحث اللغوي وحده فلا يفيد إلا جماعة ضعيفة من القراء . ولذا جاء هذا البحث ايبس من صخر وقد عالج جرجي زيدان هذا الفصل في كتابه تاريخ التمدن الاسلامي فأفاد كل من وقف عليه (راجع السفر المذكور ٢ . ١٨ و٢٨ ثم ٤ : ٢١ و١٨ و٢٨ و٤٧ و٥٨ و٨٦) .

---

١) اوصل صاحب تاج العروس معاني المولى الى العشرين فما ذكره هنا الكاتب هو النصف وليراجع النصف الآخر في ديوان شارح القاموس السيد مرتضى .